

تيلرسون و«مناطق تخفيف توتر» إضافية

أنس وهيب الكردي

والأميركيين جرت وراء الكواليس، أو ببساطة أن تلك التوترات دفعت موسكو وواشنطن إلى تفعيل قنوات الحوار الدبلوماسي خوفاً من الانجرار إلى أزمة جديدة، لاترغبان بها، في علاقاتهما.

عليه، قد تكون «منطقة تخفيف التوتر» التي تحدث عنها تيلرسون في جنوب شرق سورية، وأن تكون المفاوضات الدائرة حول القلمون الشرقي جزء منها.

عنها رئيس الدبلوماسية الأميركية حول محافظة القنيطرة، وحمل الوفد الأردني إلى الجولة السابعة من مباحثات أستانا، مفاجأة من العيار الثقيل عندما تحدث عن ضم بلدة بيت جن بريف دمشق الجنوبي الغربي، ومفتاح محافظة القنيطرة، نظراً لإطلالتها على القسم المحتل من الجولان السوري، إلى منطقة تخفيف التوتر في جنوب سورية.

يعزز هذا الاحتمال، تصاعد حدة التوتر مؤخراً ما بين سورية وإسرائيل، وزيارة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى تل أبيب من دون الكشف عما دار خلال لقاءاته هناك بالمسؤولين الإسرائيلييين.

تصريحات تيلرسون تدل على عودة التواصل الدبلوماسي الأميركي مع الروس حول الوضع في سورية، لاقاها تأكيد مبعوث الرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكسندر لافرينتييف على بذل بلاده «الجهود لتقاديح أي تصادم بين الأميركيين والقوات الحكومية السورية»، هكذا تغير الدولتان الكبريان عن رغبتهما في إحلال تهدئة، بعد بوارد صدام بينهما غير محمود العوالب.

في جنوب غرب سورية، والتي تم الإعلان عنها في شهر تموز الماضي، هذا التوتر الميداني حول التنف وفي منطقة الحدود السورية الأردنية، ترافق مع توتر مماثل حول مصير شرق محافظة دير الزور، حيث احتدمت المنافسة ما بين الجيش السوري وحلفائه من روس وإيرانيين وقوات حليفة وريفة من العراق ولبنان، من جهة، وإئتلاف «قوات سورية الديمقراطية - قسد» المدعوم من التحالف الدولي بقيادة أميركية، من جهة أخرى، على انتزاع حقول النفط والغاز من يد تنظيم داعش المتحالف، وبدا أن «قسد» التي تشكل ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفقري، لها قصب السبق في هذه المنافسة بعد سيطرتها على حقل العمر النقطي وكوينكو الغازي، وتصاعدت حدة المنافسة حتى وصلت إلى تبادل القصف المدفعي وبالطيران ما بين الجيش السوري وحلفائه، و«قسد» وحلفائها.

ترافقت التوترات الميدانية في جنوب وشرق سورية، مع هجوم روسي كلامي حاد، تولته وزارة الدفاع، كالت خلاله الاتهامات للولايات المتحدة بتوفير دعم واضح لتنظيم داعش، ولم تقف واشنطن مكتوفة اليدين أمام الروس، بل عمدت إلى تكثيف الدعم لميليشيا «قسد»، وحركت ورقة «الكيميائي» ضد الحكومة السورية في مجلس الأمن الدولي، التي أبطلتها موسكو بـ«الفيقو»، كما ضغطت واشنطن على الميوت الأمامي إلى سورية ستيفان دي ميستورا وعملت على ضمان عدم انجرافه وراء الطروحات الروسية.

لكن تصريح تيلرسون حول جهود واشنطن لإقامة «مناطق تخفيف توتر» جديدة في سورية، أوحى بأن التوترات، والاتهامات والضغط المتبادل، لم تكن أكثر من عوارض لعملية تفاوض ما بين الروس

الآن على الأقل، بقوات مراقبة من الشرطة العسكرية الروسية في كل من جنوب غرب البلاد، غوطة دمشق الشرقية، ريف حمص الشمالي وجنوب دمشق، مع أن روسيا تفاوضت عليها مع الولايات المتحدة أو السعودية عبر وساطة أردنية أو مصرية، مع إمكانية نشر قوات مراقبة من دول محايدة مثل مصر أو الجزائر أو غيرها.

ولمراء أن يؤكد بكل ثقة أن الطرف الذي تفاوضه واشنطن لتأسيس «مناطق تخفيف توتر» جديدة، هو روسيا، وذلك عبر الأردن، وله أن يخمن أن مواقع تلك المناطق لا تخرج عن جنوب شرق سورية، أو القنيطرة أو الريف الشرقي لمحافظة دير الزور. ولأن الأخير يخضع لاتفاق عدم التصادم الروسي الأميركي الذي توصل إليه الجانبان في تشرين الأول من العام ٢٠١٥، فمن غير المحتمل أن يكون مسرحاً لعمليات تخفيف التوتر، ولذا، على الأغلب أن تكون المناطق التي تحدث عنها الوزير الأميركي هي جنوب شرق سورية، والقنيطرة.

في الحالة الأولى، والتي تشكل البداية الشامية أغلبيتها، لم يتمكن اجتماع الخبراء الروس والأميركيين والأردنيين في العاصمة الأردنية عمان الشهر ما قبل الجاري، من بلورة تفاهم على تفاصيل «منطقة تخفيف توتر»، تؤدي إلى حل لسالة مسعر التنف، وتحسم مصير المجموعات المدعومة أميركياً في البداية المطلة على الأردن. ليس ذلك فقط، بل إن الأميركيين دفعوا بالكثير من خمسمئة مسلح جديد إلى مسعر التنف، وعرفلوا عملية نشر قوات سورية مدربة على يد الروس مراقبة «مناطق تخفيف التوتر»، على الحدود السورية الأردنية، كما لم يتمكن الخبراء الروس والأميركيين من الاتفاق بشكل نهائي أيضاً على التفاصيل التقنية لـ«منطقة تخفيف التوتر» والتعاون في مجال الطاقة مع الرئيس العراقي

بوتين في طهران اليوم والأزمة السورية تصدّر مباحثاته

الوطن- وكالات

يبحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع أعلى سلطة في إيران وهي المرشد الأعلى آية الله السيد علي خامنئي الأزمة السورية فيما يبدو أنها محاولة من البلدين الحليفين لتوسيع نطاق الحل السياسي فيها بعد أن باتت مسألة القضاء على التنظيمات الإرهابية في خواتيمها.

يأتي اجتماع بوتين وخامنئي، وفق مراقبين، بعد اختتام الجولة السابعة من الحوار السوري السوري أستانا ووسط جهود روسية لعقد مؤتمر «الحسار الوطني السوري» بالتسقيع والتعاون مع دمشق.

ويرى مراقبون أن الرئيس الروسي ربما يسعى خلال الزيارة لحشد دعم إقليمي ودولي للمؤتمر بدءاً من حلقته في الترتيبا الثلاثية الراعية لمسار أستانا، إيران، حيث أكد أمس وزير خارجيته سيرغي لافروف أن المؤتمر ليس بديلاً عن مسار جنيف، وأن هدفه «توسيع دائرة المشاركين في عملية التسوية عبر ضم أطراف جديدة من المجتمع السوري إليها». ولغت المراقبون إلى أن اللقاء الروسي الإيراني يأتي في ظل هواجس إيرانية من الدور التركي في سورية لاسيما بعد أن توّبت سيجال باتفاق إلب الذي أفرزته الجولة السادسة من «أستانا»، حيث تلعب موسكو دوراً توفيقياً بين طهران وأنقرة مع جهود تبذلها لضبط الأخيرة.

وقال السكرتير الصحفي للرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، بحسب ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية أمس: «غداً وصوله إلى الرئيس سيكوف في إيران، ولدى وصوله إلى طهران داعش نظيره الإيراني روحاني، كما من المتوقع إجراء مباحثات روسية - إيرانية موسعة يترأسها بوتين وروحاني، وسيكون هناك لقاء مع المرشد الأعلى آية الله خامنئي». وأضاف بيسكوف: إن سورية ستكون أحد المواضيع المدرجة في جدول أعمال المحادثات الروسية الإيرانية الرفيعة المستوى، موضحاً أن الرئيس الروسي سيناقتش أزمة سورية

والزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي. وأضاف: «ستكون هناك قضايا متعلقة بسورية على جدول أعمال المحادثات الثنائية الروسية الإيرانية». ولم يخض في تفاصيل.

واعتبر المراقبون، أن لقاء بوتين خامنئي هو لتأكيد التفاهات الروسية الإيرانية فيما يتعلق بدعم سورية، مرجحين أن تكون «مناطق تخفيف التوتر» على طاولة البحث

لاسيما مع النجاح الذي حققته في وقف نزيف الدم وإتاحة المجال أمام الجيش العربي السوري وحلفائه للتقدم في مكافحة الإرهاب. ولعل أبرز محاور البحث في الأزمة السورية، بحسب المراقبين أيضاً، سيكون المعارك الدائرة في شمال شرق البلاد حيث تدعم طهران وموسكو تقدم الجيش في مسعاها حالياً إلى السيطرة على مدينة البوكمال ومن ثم لاحقاً فتح أول اتصال بين الأراضي السورية والعراقية عبر معبر فيشخابور الذي وصلته القوات العراقية أول أمس، خصوصاً أن محاولات أميركية مستمرة لدفع «قوات سورية الديمقراطية- قسد» لمزاحمة الجيش

في الوصول إلى تلك الحدود في تلك المنطقة في محاولة منها لمنع أي محاولة لفتح المعابر مع العراق، ويرى المراقبون أن بوتين سيجال صياغة موقف مع الإيرانيين يكون أشد قوة في مواجهة المحاولات الأميركية. وذكر بيسكوف، أن بوتين سيجري أيضاً محادثات مشتركة مع روحاني ورئيس أذربيجان إلهام علييف خلال الزيارة، فيما أكد رئيس الدائرة الإعلامية في السفارة الإيرانية لدى أذربيجان، مامديرز نجفي، أن اللقاء الثلاثي لرؤساء كل من أذربيجان وروسيا وإيران، الذي يخطط لعقده اليوم في طهران، ليبحث القضايا الإقليمية.

وفي اللقاء الثلاثي ستتحول المباحثات إلى اقتصادية حيث ستتركز على مسألة الطاقة لاسيما وأن البلدان الثلاثة تمتلك مخزوناً كبيراً من النفط والغاز يمكن استخدامه في حالة التحالف في دعم أي إستراتيجية دولية في المراحل اللاحقة، على حد قول المراقبين.

البيت الأبيض: لا نطلب تفويضاً من «الكونغرس» لتنفيذ اعتداء ضد سورية وإنما لمحاربة الإرهاب

وكالات

أعلنت واشنطن أنها تنشط دبلوماسياً من أجل إنشاء مناطق إضافية لـ«تخفيف التوتر» في سورية، وأكدت أن البيت الأبيض لا يطلب تفويضاً من «الكونغرس»، لعمل عسكري ضد القيادة السورية، لكنه مصر على الاحتفاظ بما أسماه «تقويضاً مطلقاً لمحاربة الإرهاب».

ورد تيلرسون بالنفي على سؤال لرئيس اللجنة بمقارنتها لاجتياح الأراضي السورية، فيما أكدت دمشق أن تركيا «محتلة»، وطلبتهيا بضرورة «احترام ما تم التوصل إليه في محادثات أستانا».

وترافقت تصريحات تيلرسون مع انعقاد الجولة السابعة من اجتماعات «أستانا» بشأن الأزمة السورية في العاصمة الكازاخية، حيث يشارك وفد أميركي في تلك المحادثات بمرافق والتي انتهت أمس.

وخلال الجلسة، أشار تيلرسون إلى أن البيت الأبيض لا يطلب تفويضاً من

ثلاث مناطق هي، شمال مدينة حمص، وفي الغوطة الشرقية، وفي جنوب غرب البلاد على الحدود السورية مع الأردن.

ولم تلتزم تركيا باتفاق «تخفيف التوتر» في إلدب، بل دفعت بقواتها لاجتياح الأراضي السورية، فيما أكدت دمشق أن تركيا «محتلة»، وطلبتهيا بضرورة «احترام ما تم التوصل إليه في محادثات أستانا».

وترافقت تصريحات تيلرسون مع انعقاد الجولة السابعة من اجتماعات «أستانا» بشأن الأزمة السورية في العاصمة الكازاخية، حيث يشارك وفد أميركي في تلك المحادثات بمرافق والتي انتهت أمس.

وخلال الجلسة، أشار تيلرسون إلى أن البيت الأبيض لا يطلب تفويضاً من

ارتكب عشرات المجازر بحق مواطني سورية ومدن بني البلاد التحتية، فضلاً عن تقيده دعماً لميليشيات مسلحة من بينها ما يعرف بـ«قوات سورية الديمقراطية» قسد، التي أبرمت هي والتحالف اتفاقاً مع التنظيم لخروجه من الرقة، تستولي الأخيرة على المدينة وتمنع أهلها من تقفد منازلها التي تستمر «قسد» إلى الآن بنهبها.

وأكد تيلرسون وزير الدفاع جيمس ماتيس، الذي شارك في الجلسة أيضاً، استخدام الإدارة الأميركية بقانون جينز ١٤ في «إبادة عسكرية»، أقر في ١٤ أيلول ٢٠٠١ بعيد اعتداءات ١١ أيلول، والذي وصفه ماتيس بأنه «يبقي أساساً ضد العمليات العسكرية الجارية ضد تهديد متغير».

وأكد تيلرسون وزير الدفاع جيمس ماتيس، الذي شارك في الجلسة أيضاً، استخدام الإدارة الأميركية بقانون جينز ١٤ في «إبادة عسكرية»، أقر في ١٤ أيلول ٢٠٠١ بعيد اعتداءات ١١ أيلول، والذي وصفه ماتيس بأنه «يبقى أساساً ضد العمليات العسكرية الجارية ضد تهديد متغير».

الجميناوي: تونس تتطلع لعودة علاقاتها مع سورية

وكالات

مواجهة الإرهاب الذي تتعرض له، كما تطلب هذه القوى باستمرار حكومتها بإعادة كامل العلاقات الدبلوماسية مع سورية.

تصريحات وزير الخارجية التونسي حول إنهاء الحرب في سورية، أكد عليها رئيس حزب الاتحاد اللبناي الوزير السابق عبد الرحيم مراد، حيث أشار إلى أن سورية تشهد حلاً سياسياً للأزمة فيها بعد القضاء على الإرهابيين وعودة الأمن والاستقرار إليها.

ولفت مراد في تصريح له إلى أن المهجرين السوريين في لبنان والخارج سيعودون قريباً إلى بلادهم، بعد طي صفحة الحرب الإرهابية عليها بفضل الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري وحلفاؤه.

وتكشف مراد أن الحل السياسي المنظّر للأزمة في سورية سيتوافق مع انطلاق عملية إعادة الإعمار والبناء فيها.

اجتماعات ماراثونية لوفود أجنبية في مجلس الشعب

برلماني سويدي: أوروبا تتحدث عن انتهاء الحرب

صباغ: الأيام القادمة ستشهد إعلان النصر النهائي

هناك غانم

مع اقتراب حسم الدولة السورية المعركة مع التنظيمات الإرهابية وارتفاع منسوب الحديث الدولي عن عدة مؤتمرات لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، شهد مجلس الشعب اجتماعات ماراثونية مع برلمانيين سويديين وضيوف إقليمي ودولي.

وزار المجلس، أمس، وفد برلماني سويدي ضم العضوين ماركوس فبنتشل ومارتن كيونين وعدد من الصحفيين والمغتربين الذين التقوا مع لجنة العلاقات الخارجية والعربية برئاسة النائب بطرس مرجانة.

وأوضح مارتن خلال اللقاء، أن السويد لا تقف على الحياد فيما يتعلق بشؤون الشعب والحريات وموضوع الإرهاب الذي تأثر به القاصي والداني.

وأثنى مارتن على الحكومة السورية والجيش العربي السوري الذي يحقق الانتصارات على التنظيم داعش الإرهابي، ولفق إلى أننا «ننتظر الإعلان عن النصر قريباً على كامل سورية».

ولفت مارتن إلى أن هذا الصراع القائم تنتهي إليه مجموعات كبيرة وأكثر من يد لها مصالح في هذه الصراعات الكبيرة هو التعرف على الأوضاع في سورية ونقل الصورة الحقيقية إلى الشعب السويدي، لافتاً إلى حجم الأضرار الذي لحق بالبنى التحتية في سورية جراء الحرب الإرهابية على مدى السنوات الماضية.

من جانبه أبدى مرجانة، تحفظه على موقف الحكومة السويدية من الأزمة السورية وأمل من الوفد أن ينقلوا ما شاهدوه إلى الشعب والحكومة السويدية.



وفد برلماني سويدي وعدد من الصحفيين والمغتربين التقوا أمس لجنة العلاقات الخارجية والعربية في مجلس الشعب (سانا)

واعتبر مرجانة أن موقف الحكومة السويدية مبني على تضليل وتدلّيس للحقيقة الواقعية على الأرض السورية، وأمل في أن يكون هناك تواصل مستمر وروسي بين البرلمانيين في البلدين لإجراء وتوضيح هذه الحقيقة، كوننا نمثل شعوبنا ولا نفضل حكوماتنا.

وأوضح مرجانة أنه تبين للجمع أن سورية تحارب الإرهاب ولا تحارب الإرهاب، لأنها تؤمن بالمعارضة الوطنية وهي تحارب الإرهاب كما حلفائنا نابعة عن العالم، وأكد أهمية تعاون دول العالم أجمع في توجيه جهودها لمكافحة هذا الإرهاب مادياً بتخفيف مصادر تمويله ودعمه

«الأمم المتحدة» تتجاهل جهود دمشق في إعادة النازحين

إلى بيوتهم

وكالات

تجاهلت الأمم المتحدة جهود الحكومة السورية التي تبذلها في إعادة النازحين إلى قراهم ومدنهم، بعد قيام الجيش العربي السوري بتطهيرها من التنظيمات الإرهابية، مدعية أن (٦,٣) ملايين شخص داخل سورية بحاجة ماسة لإعادة التوطين. وتقتصم وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك قوله خلال جلسة عقدها مجلس الأمن الدولي: «إن (٦,٣) ملايين شخص داخل سورية من بين ١٣ مليوناً بحاجة للمساعدات الإنسانية معرضون لخطر شديدة بشكل استثنائي»، في مبالغفة واضحة بالأرقام.

وأعتبر، أن هؤلاء الأشخاص «بحاجة ماسة إلى إعادة توطينهم بسبب القتال ومحدودية فرص الحصول على السلع والخدمات الأساسية»، ولم يأت المسؤول الأممي على ذكر جهود الحكومة السورية في هذا المجال من مساعدات إنسانية تقدمها للنازحين وإعادتهم إلى مدنهم وقراهم فور قيام الجيش العربي السوري بتطهيرها من الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية، حيث تمت إعادة مئات الآلاف من هؤلاء.

نصري خوري في ضيافة

«الشعب» أيضاً

الوطن

التقى رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ، أمس، الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري نصرى خوري بحضور جمعية الأخوة اللبنانية السورية اللبنانية، وأكد عمق وتجذر العلاقات التي تجمع بين الشعبين الشقيقين في سورية ولبنان. وشدد صباغ خلال اللقاء على ضرورة تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين سورية ولبنان، داعياً إلى الانتقال بالعلاقات الثنائية بين البلدين إلى مستوى مقدم في مختلف المجالات.

من جانبه وصف الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري العلاقات بين الشعبين اللبناني السوري بالصبرية والمتجذرة عبر التاريخ والجغرافيا. واستعرض خوري تاريخ علاقات الأخوة بين البلدين والدور الذي قامت به سورية في الحفاظ على وحدة لبنان. وأشار خوري إلى أن العلاقات بين شعبي البلدين متقدمة على العلاقات والاتفاقيات الرسمية، وبين أن لسورية دوراً كبيراً في مواجهة المؤامرة والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان.

كما لفت رئيس وأعضاء جمعية الصداقة والأخوة السورية اللبنانية في مجلس الشعب إلى أنه انطلاقاً من واقع العلاقات الشعبية في البلدين سيتم العمل في الفترة القادمة على تعزيز التواصل البرلماني المشترك لتحقيق المصلحة المتبادلة.

لهم دور فاعل في مجلس الشعب السوري على كل الأصعدة.

وأثنى رئيس المجلس على مواقف الحكومة الأرمينية ووقوفها إلى جانب الحق السوري وفي مواجهة الإرهاب الغلامي حيث إن العلاقات المشتركة بشكل رسمي تمتد لأكثر من ٢٥ عاماً.

وأكد صباغ، أن سورية تعيش اليوم في خواتيم الحرب وستشهد الأيام القادمة إعلان النصر النهائي، داعياً الأرمينيين إلى أن يكون لهم دور فاعل في مرحلة إعادة البناء، مؤكداً أهمية التواصل المستمر بين جمعيات الصداقة في مجلس الشعب السوري والبرلمان الأرميني.

بدره أكد بولاديان أهمية تطوير العلاقات الدبلوماسية وخاصة على الصعيد الأمني وإعادة الإعمار مستقبلاً في سورية. وأوضح أن الحكومة الأرمينية اتخذت مواقف داعمة لسورية خلال الأزمة ودليل ذلك استمرار التواصل مع السوريين عبر القنوات الدبلوماسية وتقديم المساعدات لسورية بالتعاون مع الدول الصديقة.

واعتبر أن استمرار عمل المؤسسات الدبلوماسية الأرمينية في سورية دليل على وقوف بلاده إلى جانبها، مشيراً إلى المساعدات الإنسانية التي أرسلتها بلاده لدعم صمود الشعب السوري والسماهة في تخفيف معاناته.

ولناحية إعادة الإعمار في سورية، أبدى السفير الأرميني رغبة بلاده في المساهمة بإعادة إعمار سورية لافتاً إلى من علاقات الأخوة التاريخية بين البلدين. وأضاف أن وزير الثقافة الأرميني «قدم مشروعاً لترميم مدينة تدمر التاريخية» التي تضررت نتيجة الاعتداءات الإرهابية كما تقيم دراسة مشاريع إضافة إلى غيرها من المقترحات التي تتعلق بتبادل البعثات الطلابية.

والقضاء عليه. وحول الإجراءات التي تتخذها الولايات المتحدة الأميركية حيال بعض دول العالم، أوضح مرجانة أنها تتخذ من دون أي مرجعية قانونية دولية وتصدر التعليمات والأوامر إلى الدول التي تسير في فكها لتطبيقها.

وفي سياق متصل التقى رئيس المجلس حمودة الصباغ سفير أرمينيا أرشاك بولاديان، ووصف العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين البلدين بالمتينة وخاصة بين الشعبين.

وأكد أهمية العلاقات بين السوريين والأرمن المتجذرة والتاريخية والأخوة المشتركة وكان